

أعضاء البيان

@ 335 @ .

وقد بين تعالى وقوع مثل ذلك في يوم القيامة في آيات من كتابه كقوله تعالى : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن مَّسْـَٔلَآءٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكَيرٍ } . وقوله تعالى : { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّعْشَعُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ } كَلَّا لَا وَزَرَ { والوزر : الملجأ ، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : كَلَّا لَا وَزَرَ { والوزر : الملجأ ، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : % (والناس إلينا فيك ليس لنا % إلا الرماح وأطراف القنا وزر) % .

وكقوله تعالى : { بَلِّغْهُمْ مِّنْ أَمْرِهِمْ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ } والموئل اسم مكان من وأل يئُل إذا وجد ملجأ يعتصم به ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس :
بَلِّغْهُمْ مِّنْ أَمْرِهِمْ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ مِّنْ دُونِهِمْ مَّوْئِلًا } والموئل اسم مكان من وأل
يئُل إذا وجد ملجأ يعتصم به ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس : % (وقد أخالس رب البيت
غفلته % وقد يحاذر مني ثم ما ئيل) % .

أي ثم ما ينجو . قوله تعالى : { وَاعْزِجُواْ أُنْ جَاءَهُمْ مَّ نَذِرٌ مِّنْهُمْ } .
ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كفار قريش عجبوا من أجل أن جاءهم رسول منذر منهم ،
وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من عجبهم المذكور ، ذكره في غير هذا الموضع
وأنكره عليهم وأوضح تعالى سببه ورده عليهم في آيات أخر ، فقال في عجبهم المذكور { ق
وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ بَلْ عَازِبُواْ أُنْ جَاءَهُمْ مِّنْهُمْ } . .
وقال تعالى في إنكاره عليهم في أول سورة يونس { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَازِبًا أُنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ
أَنْذِرِ النَّاسَ } وذكر مثل عجبهم المذكور في سورة الأعراف عن قوم نوح وقوم هود ، فقال
عن نوح مخاطباً لقومه { أَوْ عَازِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } . .
وقال عن هود مخاطباً لعاد : { أَوْ عَازِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن
رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَادْكُرُواْ إِيَّاهُ لَعَلَّكُمْ
تُخْلَفُواْ مِّن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } ، وبين أن سبب عجبهم من كون المنذر منهم أنه بشر

مثلهم زاعمين أن الله لا يرسل إليهم أحداً من جنسهم . وأنه لو أراد أن يرسل إليهم أحداً
لأرسل إليهم ملكاً لأنه ليس بشراً مثلهم وأنه لا يأكل